مجلة العلوم الاجتماعية والتطبيقية

"دورية محكمة ربع سنوية"

تصدر عن الجمعية المصرية للدراسات الإنسانية والخدمات العلمية

العدد الثاني

أبريل ٢٠٢٤

ورقة عمل بعنوان

دليل الأخصائي الاجتماعي لجماعات المناقشة البؤرية

Social Worker's Guide to Focus Groups

إعداد

أحمد عبد الآخر

باحث ماجستير بقسم التخطيط الاجتماعي

كلية الخدمة الاجتماعية

جامعة أسوان

الملخص

جماعات المناقشة البؤرية هي طريقة بحث نوعية تتضمن مناقشة تفاعلية ويقودها وسيط مدرب. الغرض الأساسي من مناقشة الجماعات البؤرية هو تحديد مجموعة من وجهات النظر حول موضوع البحث، واكتساب فهم لهذه القضايا من منظور المشاركين أنفسهم. تستخدم مناقشات الجماعات البؤرية المقابلات غير التوجيهية، والتي تتضمن توليد البيانات من المناقشة بين المشاركين وتمنح المشاركين سيطرة أكبر على القضايا المثارة. تؤدي المناقشة التفاعلية بين المشاركين إلى البيانات الفريدة المنتجة، والتي لا يمكن العثور عليها من خلال مقابلة مشارك فردي. تعمل بيئة المجموعة على تلطيف الآراء المتطرفة وهي فعالة للغاية في تحديد معايير المجتمع. توجد تطبيقات مختلفة لجماعات المناقشة البؤرية، ولكل منها تباين في الغرض، والإجراءات، والنتائج. يمكن استخدام مناقشات الجماعات البؤرية للبحث السلوكي، وتقييم البرامج الاجتماعية، وتطوير السياسة العامة، وتصميم استراتيجيات تعزيز الصحة، وإجراء تقييمات الاحتياجات. يمكن استخدام مناقشات الجماعات البؤرية للبحث الاستكشافي أو التوضيحي أو التقييمي. وهي فعالة في تصميمات البحث ذات الأساليب المختلطة. البيئة الجماعية لجمع البيانات لها مزايا وقيود. لذلك، هناك حاجة إلى وسيط ماهر لإجراء مناقشة المجموعة وإدارة ديناميكيات المجموعة.

الكلمات المفتاحية: جماعات المناقشة البؤرية – البحوث الكيفية – مجموعات المناقشة المركزة

Summary:

Focus group discussion is a research method that involves interactive discussion and is led by a facilitator and moderator. The basic essence of a focus group discussion is to define a set of perspectives on the research topic, and to gain an understanding of these matters from the point of view of the participants themselves. Group discussions use non-authentic interviews, which involve generating data from discussion between participants and giving participants greater practice with the issues raised. The sharing between participants led to the unique data produced, which could not be found during an individual interview. This group works on extreme nice views and is very effective in setting the standards of society. There are different applications of focus group discussions, varying in harvest, sophistication, and outcomes. Behavioral research group discussions, social program resources, public policy development and design can be used to promote health and identify needed updates. Group discussions can be used for exploratory, concluding, or evaluative research. Effective in many search designs. The environment in which you collect data has advantages and limitations. Therefore, a skilled mediator is needed to research the group and manage the group dynamics.

Keywords: focus discussion groups - qualitative research

١. ما هي جماعات المناقشة البؤرية؟

تعد جماعات المناقشة البؤرية أداة من أدوات منهج البحث النوعي. يحدد اسم الطريقة خصائصها الرئيسية، من حيث أنها تتضمن تسليط الضوء على قضية محددة، مع مجموعة محددة مسبقًا من الأشخاص، والمشاركة في مناقشة تفاعلية من خلال مناقشة مجموعة مركزة. يمكن وصف الطريقة بأنها "مناقشة تفاعلية بين ستة إلى ثمانية مشاركين تم اختيارهم مسبقًا، يقودها منسق أو ميسر مدرب وتركز على مجموعة محددة من القضايا. الهدف من مناقشة الجماعات البؤرية هو الحصول على مجموعة واسعة من الآراء حول موضوع البحث على مدى ٦٠-٩٠ دقيقة تقريباً، وخلق بيئة يشعر فيها المشاركون بالراحة للتعبير عن آرائهم. تختلف طريقة المجموعة البؤرية عن الأساليب النوعية الأخرى من حيث الغرض منها وتكوينها وطبيعة المجموعة لجمع البيانات. تتميز

مناقشات الجماعات البؤرية بعدة خصائص تميز الطريقة، بما في ذلك ما يلي(Hennink, ٢٠١٤, ٢):

- تتكون الجماعات البؤرية عادة من ٦ إلى ٨ مشاركين، ولكن يمكن أن تتراوح بين ٥ و ١٠ حسب الغرض من الدراسة.
- يتم اختيار المشاركين مسبقًا ولديهم خلفيات متشابهة أو خبرات مشتركة تتعلق بقضايا البحث (على سبيل المثال، تجربة المرض، والولادة المتعددة، والطلاق، وما إلى ذلك).
- تركز المناقشة على موضوع محدد أو عدد محدود من القضايا، لإتاحة الوقت الكافي لمناقشة كل قضية بالتفصيل.
- الهدف ليس التوصل إلى توافق في الآراء بشأن القضايا التي تمت مناقشتها، ولكن الكشف عن مجموعة متنوعة من وجهات النظر والخبرات.
- المناقشة بين المشاركين ضرورية لجمع نوع البيانات الفريدة لهذه الطريقة في جمع البيانات.
- يقود المجموعة منسق مدرب يسهل المناقشة لاكتساب الاتساع والعمق من ردود المشاركين.
- يتم تصميم الأسئلة التي يطرحها المنسق بعناية لتحفيز المناقشة، ويتم تدريب المنسق على استقصاء المشاركين في المجموعة بشكل فعال لتحديد مجموعة واسعة من وجهات النظر.
- تعد بيئة المجموعة المريحة وغير المهددة أمرًا ضروريًا حتى يشعر المشاركون بالراحة لمشاركة آرائهم دون الخوف من الحكم من الآخرين.

الغرض الأساسي من البحث الجماعي المركّز هو تحديد مجموعة من وجهات النظر حول موضوع البحث، واكتساب فهم للقضايا من منظور المشاركين أنفسهم. تتيح بيئة المجموعة إمكانية جمع مجموعة واسعة من الأفكار حول قضايا البحث في جلسة واحدة. يؤكد الباحثين أن مناقشة مجموعة بؤرية واحدة يمكن أن تولد حوالي ٧٠% من نفس القضايا مثل سلسلة من المقابلات المتعمقة مع نفس العدد من الأشخاص، بمعنى أن مناقشة ٥ أشخاص أفضل من مقابلات لكل واحد منهم على حدة. لذلك، يمكن أن تولد مناقشات الجماعة البؤرية مجموعة واسعة من البيانات بسرعة كبيرة. كما تمكّن مناقشات الجماعات البؤرية المشاركين من تسليط الضوء على القضايا التي تهمهم،

وبالتالي إعطاء أهمية أكبر لوجهات نظر المشاركين حول القضايا التي تمت مناقشتها. تعد البيئة المريحة وغير المهددة أمرًا مهمًا لتزويد المشاركين ببيئة آمنة حيث يمكنهم مشاركة الأفكار والمعتقدات والمواقف برفقة أشخاص من نفس الخلفيات الاجتماعية والاقتصادية والعرقية والجنس(Madriz, ٢٠٠٣,٣٦٤).

ربما تكون السمة الفريدة للبحث الجماعي البؤري هي المناقشة التفاعلية التي يتم من خلالها إنشاء البيانات، مما يؤدي إلى نوع مختلف من البيانات لا يمكن الوصول إليه من خلال المقابلات الفردية. خلال المناقشة الجماعية، يتبادل المشاركون وجهات نظرهم، ويسمعون آراء الآخرين، وربما ينقحون وجهات نظرهم في ضوء ما سمعوه. مع تقدم المناقشة، يبدأ المشاركون في طرح أسئلة أو توضيحات للآخرين في المجموعة، مما قد يدفعهم إلى إثارة قضايا إضافية أو مشاركة خبرات مماثلة، وبالتالي زيادة وضوح المناقشة وعمقها وتفاصيلها. إن ما يجعل المناقشة في الجماعات البؤرية أكثر من مجموع المقابلات الفردية هو حقيقة أن المشاركين يستفسرون من بعضهم البعض ويشرحون لبعضهم البعض. يوفر هذا التفاعل بيانات قيمة عن مدى التوافق والتنوع بين المشاركين. هذه الطبيعة التفاعلية لمناقشات الجماعات البؤرية هي التي تؤدي إلى النوع الفريد من البيانات المنتجة. في الواقع، السمة المميزة لالجماعات البؤرية هي الاستخدام الصريح والمفيد للتفاعل الجماعي لإنتاج البيانات والأفكار التي يمكن الوصول إليها بشكل أقل بدون التفاعل الموجود في المجموعة. لذلك، فإن بيئة المجموعة هي التي تبرز مجموعة متنوعة من وجهات النظر، ولكن المناقشة التفاعلية هي التي تحفز التبريرات، والتفكير الواضح، والأمثلة المركزة، وبالتالي الكشف عن مختلف الجوانب والفروق الدقيقة للقضايا التي لا تتوفر ببساطة من خلال مقابلة أحد المشاركين الفرديين(Krueger & Casey, ٢٠٠٩).

بالإضافة إلى ذلك، فإن مناقشات الجماعات البؤرية قادرة على إنتاج "سردية جماعية" حول قضايا البحث التي تتجاوز وجهات النظر الفردية لتوليد منظور جماعي حول القضية التي تمت مناقشتها، والتي تنتج نوعًا ومستوى مختلفًا من البيانات عن تلك المكتسبة في المقابلات الفردية.

وبالتالي، يمكن أن توفر جماعات المناقشة البؤرية التي يتم إجراؤها بشكل جيد نوعًا فريدًا من البيانات ومنظورًا حول قضايا البحث.

في مناقشات الجماعة البؤرية، يوجد أيضًا نوع من الاعتدال الاجتماعي للآراء التي أعرب عنها أعضاء المجموعة، مما يوفر فحصًا مهمًا لجودة المعلومات المقدمة. مناقشات الجماعات البؤرية يمكن أن تكون تقنية عالية الكفاءة لجمع البيانات النوعية التي توفر بعض عمليات التحقق من الجودة في جمع البيانات، حيث يميل المشاركون إلى توفير الضوابط والتوازنات على بعضهم البعض. من وجهات نظر خاطئة أو متطرفة. ينتج هذا النوع من الاعتدال الاجتماعي عن مكون المناقشة في الطريقة وبالتالي لا يتضح في المقابلات الفردية.

٢. نشأة وتطور جماعات المناقشة البؤرية:

جماعات المناقشة البؤرية ليست جديدة. تم توثيق هذه الطريقة في وقت مبكر من عشرينيات القرن الماضي وتم تنقيحها خلال الثلاثينيات في أبحاث العلوم الاجتماعية، لكنها اكتسبت أهمية كبيرة خلال الخمسينيات من القرن الماضي كأداة لأبحاث السوق. بعد شعبيتها في الخمسينيات من القرن الماضي، توقفت الطريقة إلى حد كبير عن استخدامها لعدة عقود حتى اكتسبت ظهورًا جديدًا في أبحاث الصحة والعلوم الاجتماعية في الثمانينيات. منذ ذلك الحين، أصبحت مناقشات الجماعة البؤرية طريقة نوعية أساسية في أبحاث العلوم الاجتماعية واستخدمت بشكل متزايد في العديد من التخصصات الأكاديمية.

من عيوب المقابلة الفردية أن السائل يأخذ زمام المبادرة. أي أن الموضوع يلعب دورًا سلبيًا إلى حد ما. قد لا يتم الكشف عن المعلومات أو وجهات النظر ذات القيمة الأعلى لأن الاتجاه المعطى للمقابلة من قبل السائل يبتعد عنها.

أدت هذه العيوب في المقابلات التقليدية إلى تطوير أسلوب جديد للمقابلات غير الموجهة، حيث يلعب القائم بإجراء المقابلة دورًا ضئيلًا وتستخدم ديناميكيات المناقشة الجماعية لجمع

المعلومات. سياق المناقشة الجماعية يخلق عفوية أكبر في مساهمات المشاركين لأنه يكرر التفاعلات الاجتماعية اليومية أكثر من المقابلة التقليدية.

يمكن إرجاع نهج مناقشات المجموعة البؤرية إلى إيموري بوجاردوس، عالم الاجتماع الأمريكي البارز، الذي وصف استخدام "المقابلات الجماعية" لتطوير مقاييس المسافة الاجتماعية في عام ١٩٢٦م. خلال الأربعينيات من القرن الماضي، استخدم بول لازارفيلد (Lazarfeld) وروبرت ميرتون (Merton) من مكتب البحوث الاجتماعية التطبيقية بجامعة كولومبيا ما أسماه "المقابلات المركزة" لفحص ردود أفعال الناس على الدعاية والبث الإذاعي أثناء الحرب العالمية الثانية. ودعوا مجموعات من الأفراد للاستماع والرد على البرامج الإذاعية المصممة لرفع الروح المعنوية لإشتراك الولايات المتحدة في الحرب العالمية الثانية (دافيد ستيوارت وآخرون، ٢٠١٢، ٢١).

لاحظ ميرتون أن هذه المقابلات الجماعية أنتجت نطاقًا أوسع من الردود واستخلصت معلومات إضافية مما يمكن الحصول عليه من المقابلات الفردية. تمت الإشارة إلى هذه الطريقة باسم "المقابلة المركزة". استخدم لازارفيلد وميرتون الجماعات البؤرية كاستراتيجية بحث نوعي استكشافية، لكنها كانت مرتبطة ارتباطًا وثيقًا بتحسين عملهم الكمي. وعلى الرغم من أن نهج ميرتون ولازارفيلد الجديد كان مهمًا، إلا أن تأثيره لم يدم طويلاً.

خلال الخمسينيات من القرن الماضي، تم إهمالها إلى حد كبير في البحث الأكاديمي السائد على مدى العقود الثلاثة التالية. إلا أنه تم تبني مناقشات الجماعات البؤرية في القطاع التجاري واستخدمها باحثو السوق على نطاق واسع لتحديد آراء المستهلكين حول المنتجات المنزلية، وتطوير هوية العلامة التجارية، وتصميم تغليف المنتجات، وقياس استراتيجيات التسويق وغيرها.

في أوائل الثمانينيات من القرن الماضي، اكتسبت مناقشات الجماعات البؤرية انتعاشًا في البحث الأكاديمي. اعتمد العلماء في البداية نهج أبحاث السوق لاستخدام الجماعات البؤرية، لكنهم أدركوا أن التعديلات التجارية للطريقة لم تكن مناسبة تمامًا للبحث الأكاديمي وعادوا إلى القصد الأصلي للطريقة كما ابتكرها ميرتون وزملاؤه. ومع ذلك، لم يعد الباحثون يرون الحاجة إلى ربط

أبحاث الجماعة البؤرية بالطرق الكمية، لكنهم بدأوا في استخدام مناقشات الجماعات البؤرية كطريقة مستقلة لتحقيق فهم لوجهات نظر المشاركين حول قضية في حد ذاتها. اكتسبت جماعات المناقشة البؤرية الآن زخما في أبحاث العلوم الاجتماعية.

أصبحت أبحاث جماعات المناقشة البؤرية أيضًا شائعة في الثمانينيات والتسعينيات أثناء ظهور وباء فيروس نقص المناعة البشرية / الإيدز، لاستكشاف السلوك الجنسي والمخاطرة الجنسية في سياق فيروس نقص المناعة. خلال هذا الوقت، أصبحت الجماعات البؤرية أيضًا مألوفة في البحث العلمي.

جماعات المناقشة البؤرية لها تطبيقات واسعة؛ يتم استخدامها في البحوث الصحية والسلوكية، وتقييم البرامج الاجتماعية، وتشكيل السياسة العامة، وتطوير استراتيجيات تعزيز الصحة، وإجراء تقدير الاحتياجات، والعديد من المجالات الأخرى. فقد أصبحت طريقة بحث نوعية راسخة وقيمة وسائدة تستخدم في العديد من مجالات البحث الاجتماعي. ومع ذلك، أصبح مصطلح "الجماعات البؤرية" معروفًا جدًا خارج دوائر البحث.

٣. الجماعات البؤرية الافتراضية:

في السنوات الأخيرة، شهدت التكنولوجيا المتزايدة ظهور مجموعات بؤرية افتراضية تستخدم الهاتف والإنترنت لإجراء مناقشات جماعية عن بُعد حيث لا يلتقي المشاركون في الواقع وجهًا لوجه. في البداية، تم استخدام الجماعات البؤرية الافتراضية في الغالب لأغراض أبحاث السوق ولكن يتم استخدامها بشكل متزايد في الصحة والعلوم الاجتماعية والبحوث التربوية. هذه التطبيقات الجديدة للطريقة لها جاذبية عملية، لا سيما عن طريق زيادة الوصول إلى مجموعات الدراسة البعيدة أو المشتتة وتقليل الوقت والتكلفة لإجراء بحث جماعي بؤري.

بالإضافة إلى ذلك، يمكن استخدام تقنية مؤتمرات الفيديو حتى يتمكن المشاركون من رؤية بعضهم البعض أثناء المناقشة. في الجماعات البؤرية عبر الهاتف (أو الجماعات البؤرية عن بُعد)، يتم إجراء المناقشة بتنسيق مماثل للمناقشة وجهًا لوجه مع المشاركين الذين ينضمون إلى المناقشة

عن بُعد ويطرح المنسق أسئلة ويحث على المناقشة. عادة ما يكون مدون الملاحظات حاضرًا ويمكن تسجيل المناقشة. يمكن أن تكون الجماعات البؤرية عن بعد مفيدة للدراسة التي تتم على نطاق كبير بنفس القدر بالنسبة للدراسة في مكان واحد محدد.

يمكن أن يكون هذا الأسلوب مفيدًا بشكل خاص لمجموعات معينة من الدراسة، مثل الشباب الذين يشعرون بالراحة عند استخدام الاتصالات القائمة على التكنولوجيا؛ أولئك الذين يعانون من قيود على الحركة تعيق حضورهم الفعلي في الجماعات البؤرية وجهًا لوجه؛ أو أولئك الذين لديهم مخاوف بشأن حضور مجموعة وجهًا لوجه. على سبيل المثال، نحتاج مناقشات جماعية مركزة متزامنة عبر الإنترنت مع الشباب الذين لديهم مخاوف بشأن مظهرهم الجسدي بسبب إصابتهم بأمراض جلدية مزمنة معينة (Hennink, ٢٠١٤, ٨).

٣. ١. أنواع الجماعات البؤرية الافتراضية:

أصبحت الجماعات البؤرية عبر الإنترنت أكثر شيوعًا وتتضمن إما مناقشة متزامنة (في الوقت الفعلي) أو غير متزامنة (ليست في الوقت الفعلي). تتضمن المناقشات المتزامنة تسجيل دخول المشاركين في نفس الوقت لإجراء مناقشة في الوقت الفعلي باستخدام تنسيق غرف الدردشة عبر الإنترنت أو تطبيقات الاجتماعات عبر الهاتف الذكي. تتمتع هذه المجموعات ببعض من ديناميكية المناقشة الحية لأنها تُجرى في الوقت الفعلي ويقودها منسق المجموعة. ومع ذلك، فإن مساهمات المشاركين قد تكون أقصر مما هي عليه في مجموعات وجهًا لوجه.

تتضمن المناقشات غير المتزامنة استخدام تطبيقات مختلفة على الهاتف الذكي لإرسال السؤال المطلوب مع قيام المشاركين بتسجيل الدخول في أوقات مختلفة للرد (كتابة أو تسجيل صوتي أو حتى بالفيديو) على السؤال المنشور. هنا، تصبح الجماعة البؤرية سلسلة من المنشورات التي تتكون من سؤال من المنسق ومساهمات من المشاركين. يمكن إجراء هذا التنسيق على مدار عدة أيام مع موافقة المشاركين على تسجيل الدخول كل يوم لتقديم مساهمات(Hennink, ٢٠١٤, ١٠).

٣. ٢. مزايا الجماعات البؤرية الافتراضية:

من مزايا هذه الطريقة أنها تتيح مناقشة أكثر انعكاسًا، لأن المشاركين لديهم الوقت للنظر في وجهة نظرهم قبل نشر مساهماتهم. قد يكون هذا الأسلوب مفيدًا أيضًا للمشاركين في مناطق زمنية مختلفة عبر العالم، أو أولئك الذين قد يحجمون عن المشاركة في المناقشات وجهًا لوجه. في الجماعات البؤرية غير المتزامنة عبر الإنترنت، تتم كتابة تعليقات المشاركين ويمكن لأعضاء المجموعة رؤية التعليقات التي أدلى بها الآخرون والرد عليها، وبالتالي إنشاء نسخة مكتوبة فورية للمناقشة، مما يزيل تفريغ اللقاءات المكلف والمستهلك للوقت.

تعتبر الجماعات البؤرية الافتراضية أيضًا فعالة من حيث التكلفة بسبب التخلص من تكاليف النقل وتأجير المرافق. وتشمل المزايا الأخرى مزيدًا من الراحة للمشاركين الذين لا يحتاجون إلى السفر ويمكنهم الانضمام إلى الجماعة البؤرية من المنزل أو مكان العمل. يمكن أن يزيد هذا من المشاركة ويكون مفيدًا للمشاركين الذين يصعب جدولتهم وتجميعهم، مثل المهنيين الصحيين. ميزة إضافية هي إمكانية أسهل لإعادة عقد مجموعة تركيز افتراضية إذا لزم الأمر. هناك أيضًا مزايا فيما يتعلق بمساهمات المشاركين وديناميكيات المجموعة (Michael Bloor, ٢٠٠٢, ٧٤).

٣. ٣. عيوب الجماعات البؤرية الافتراضية:

يعني عدم وجود اتصال بصري أن المنسق لا يمكنه مراقبة التواصل غير اللفظي، مثل تعبيرات الوجه أو لغة الجسد، والتي قد تنقل معلومات ضمنية وأدلة بصرية تساعد في إدارة المناقشة وتشجيع المساهمات. وهذا قد يجعل الاعتدال أكثر صعوبة وقد يؤدي إلى مساهمات أقل تفصيلاً من المشاركين. قد يحتاج المنسق للتعويض عن طريق تحديد استراتيجيات أخرى لتطوير العلاقة وإظهار الاهتمام وتشجيع المشاركة التي لا تعتمد على القرائن المرئية، مثل تغيير نبرة صوتهم أو استخدام الاستماع التأملي أو الانتباه إلى المشاركين الذين لا يساهمون في المناقشة. تظهر أيضًا الجماعات البؤرية عبر الهاتف أصغر حجمًا وأقصر من التنسيق وجهًا لوجه، مما يحد من عدد الأسئلة المطروحة وتنوع الردود. وعلى الرغم من أن وجود مجموعات افتراضية قد يكون ميزة، إلا أنه على الجانب الآخر يمكن أن يؤدي أيضًا إلى تعليقات غير ملائمة من قبل المشاركين، والتي يمكن أن تسبب إهانة وتعطل ديناميكيات المجموعة. هناك أيضًا خطر محتمل يتمثل في مقاطعة المشاركين

في الجماعات البؤرية الافتراضية أو عدم التركيز أو الانسحاب من المناقشة لأنهم غير قادرين على التفرغ التام لنشاط الجماعة البؤرية. وفي النهاية تعتمد الجماعات البؤرية الافتراضية أيضًا على إلمام المشاركين بالتكنولوجيا وتخاطر بالمقاطعة بسبب الصعوبات التقنية. لذلك قد يكون من المفيد تعيين مساعد لإحضار المشاركين عبر الإنترنت وللمساعدة في حالة انقطاع الاتصال بهم.

الجماعات البؤرية الافتراضية ليست بديل البحث الجماعي البؤري التقليدي، ومع ذلك، فإن الجماعات البؤرية الافتراضية تقدم شريكًا مفيدًا، وأداة جديدة جديرة باهتمام الباحث الاجتماعي. للحصول على استجابات أكثر تفصيلاً لتطوير وإجراء جماعات مناقشة بؤرية الافتراضية.

٤. مناهج مختلفة لأبحاث الجماعات البؤرية:

لقد تطورت أبحاث الجماعات البؤرية على مدى عقود عديدة وتوجد الآن تطبيقات مختلفة للطريقة، ولكل منها تباين في الغرض والإجراء والنتائج. لقد حدث أيضًا تلاقح كبير بين هذه التطبيقات المختلفة للطريقة، بحيث أصبح من الصعب تحديد نهج خالص للبحث الجماعي البؤري.

يتم تلخيص أربعة مناهج لاستخدام أبحاث الجماعات البؤرية بعد ذلك بإيجاز من خلال استخدامها في البحث الأكاديمي، وأبحاث السوق، والقطاع غير الربحي، ومدخل البحث التشاركي القائمة على المجتمع. هذه الأساليب ليست شاملة، ولكنها توضح التطبيقات المختلفة لطريقة النتائج المختلفة.

٤. ١. البحث الأكاديمي:

يتركز النهج الأكاديمي لأبحاث الجماعة البؤرية على التطبيق الدقيق لطريقة البحث، وتوليد البيانات العلمية، والتحليل الدقيق لهذه البيانات. غالبًا ما تُستخدم في البحث الأكاديمي لفهم سياق حياة الناس أو تجاربهم، على سبيل المثال تحديد المعايير الاجتماعية أو الثقافية لعملية الزواج أو تجارب المرضى في البحث عن علاج لمرض ما. تُستخدم الطريقة لتحديد تنوع الخبرات والتصورات وليس السعي إلى توافق في الآراء بشأن القضايا التي تمت مناقشتها. كما يمكن استخدامها في أبحاث التقويم لفهم سبب عدم فعالية الخدمة أو لتصميم استراتيجيات تحسين خدمات الرعاية

الاجتماعية. قد تختلف القضايا التي تمت دراستها في أبحاث الجماعات البؤرية بشكل كبير من الصحة العامة والتعليم والاهتمامات البيئية وأبحاث السياسة العامة وغيرها الكثير.

يستخدم المنسقون المدربين دليل مناقشة مخطط بعناية لقيادة المناقشة حول مواضيع محددة ذات أهمية. وغالبًا ما يتم تسجيل المناقشة ثم نسخها حرفيًا في وقت لاحق، مما يشكل البيانات العلمية التي يتم تحليلها. يُعد تحليل البيانات عملية رسمية، تتبع النمط والأسلوب العلمي المتعارف عليه لترميز النتائج وتصنيفها وتفسيرها، وقد يستخدم برامج تحليل المحتوى. غالبًا ما تستخدم الاقتباسات من المشاركين في تقرير بحثي لتسليط الضوء على القضايا المثارة. تُنشر نتائج البحث عادةً في تقارير أكاديمية أو فنية أو متعلقة بالسياسات أو دراسات علمية منضبطة ومنشورة. بشكل عام، يركز النهج الأكاديمي لاستخدام الطريقة على توليد البيانات العلمية، ويتبع عملية بحث لضمان الصدق والثبات، ويساهم في المعرفة العلمية (Given, ٢٠٠٨).

٤. ٢. أبحاث التسويق:

عادةً ما يستخدم نهج أبحاث التسويق جماعات المناقشة البؤرية لاكتساب آراء المستهلكين حول المنتجات الجديدة أو الحملات الإعلانية. هذا النهج موجه إلى العميل بشكل كبير وعملي، مع هدف نهائي يتمثل في تقديم توصيات لصاحب الشركة أو الممول حول ما إذا كان سيتم إطلاق منتج جديد، أو كيفية تحسين تصميم المنتج، أو اعتماد استراتيجية تسويقية معينة. لا يهتم هذا النهج بتطبيق منهجية ما، ولكنه يسعى للحصول على معلومات عملية ونتائج سريعة لاتخاذ القرارات التجارية. تتبع الجماعات البؤرية لأبحاث السوق تقليدًا أكثر إيجابية، حيث يتم تنظيم الأسئلة بشكل صارم ويتم التحكم فيها بدرجة عالية كما هو الحال في الكثير من الأبحاث الكمية وتسعى إلى تحديد الإجماع بين المشاركين.

عادة ما يتم تقديم بدلات نقدية للمشاركين بعكس البحث الأكاديمي الذي لا يقدمها في المعتاد. نظرًا للأهداف المحددة لأبحاث السوق، لا توجد حاجة في كثير من الأحيان إلى نسخة رسمية من مناقشة الجماعة، وإذا تم توفيرها، فإنها نادرًا ما تخضع للتحليل التفصيلي المتوقع من البحث

الأكاديمي. غالبًا ما يتم إنشاء النتائج في غضون أيام من المناقشة وقد تشتمل على ملاحظات موجزة من المنسق، أو استدعاء يستند إلى الذاكرة لنقاط المناقشة. نهج أبحاث السوق غير مناسب للبحث الأكاديمي حيث يكون لها غرضًا مختلفًا وتوقعات إجرائية ونتائج، وبالتالي يستلزم تطبيقًا مختلفًا للطريقة. ومع ذلك، يبدو أن نهج أبحاث السوق يهيمن على التصورات حول كيفية إجراء مناقشات جماعة بؤرية في الأوساط الأكاديمية، والتي يمكن أن تؤثر على استخدامها للأغراض الأكاديمية (Berg, B,٢٠٠٧) (Hennink, ٢٠١٤).

٤. ٣. أبحاث القطاع غير الربحي:

يستخدم القطاع العام/ غير الربحي عمومًا الجماعات البؤرية للبحث التطبيقي. غالبًا ما تُستخدم المعلومات الواردة من جماعات المناقشة البؤرية في تصميم خدمة عامة أو تحسينها أو تقييمها، مثل برنامج اجتماعي أو سياسة عامة أو استراتيجية تسويق اجتماعي. يشبه هذا النهج نهج أبحاث السوق، باستثناء تغيير التركيز من المنتجات الاستهلاكية إلى الخدمات الاجتماعية أو المرافق. في هذا النهج، تميل الجماعات البؤرية إلى أن تكون أصغر حجمًا (٦-١٠ مشاركين) لإتاحة الوقت الكافي للمشاركين لتبادل وجهات نظرهم ومخاوفهم واستكشاف آراء بديلة. تُعقد المناقشات عمومًا في المجتمع وغالبًا ما يديرها عضو في منظمة غير ربحية لديه مهارات في التيسير أو إجراء المقابلات أو التقييم. يختلف نهج تحليل البيانات اعتمادًا على الغرض من البحث، وقد يتضمن ملخصًا سريعًا مشابهًا لذلك المستخدم في أبحاث السوق أو تحليل أكثر تفصيلاً، كما هو الحال في النهج الأكاديمي. غالبًا ما يتم تقديم نتائج هذا النهج كملخص للاهتمامات الرئيسية أو ترتيب لأهم القضايا، مع تفاصيل وصفية لنقل سياق القضايا (Hennink, ٢٠١٤).

٤. ٤. أبحاث التخطيط التشاركي:

يتمثل المبدأ الرئيسي لمدخل التشاركية، الذي ظهر في أوائل التسعينيات، في إشراك أولئك الذين سيستخدمون نتائج أبحاث الجماعات البؤرية (عادة أعضاء أو مجموعات المجتمع المحلي) في تصميم وإدارة المجموعة ونشر نتائج الدراسة. يتضمن هذا النهج التدريب والتعاون والاستعداد نيابة

عن المجتمع للمشاركة في إدارة جماعات المناقشة البؤرية وتلخيص النتائج وتقديم التوصيات إلى المجتمع.

في النهج التشاركي، يتم تحديد الغرض من الجماعات البؤرية من قبل أعضاء المجتمع أنفسهم، لأنهم يستخدمون النتائج بشكل مباشر. قد يتبع استخدام الجماعات البؤرية في إطار النهج التشاركي الإجراءات الواسعة للنهج الأكاديمي من حيث إجراء المناقشة وحجم المجموعات. كثيرا ما يستخدم النهج التشاركي في بحوث تنمية المجتمع. تقييم احتياجات المجتمع؛ وأبحاث تغيير السلوك، حيث حدد المجتمع نفسه التغييرات المرغوبة ويرغب في استخدام الجماعات البؤرية لمناقشة المعوقات أو الاستراتيجيات لتحقيق هذه التغييرات. ينطوي استخدام مناقشات المجموعة البؤرية في النهج التشاركي على بعض التحديات، مثل التطبيق الأقل اتساقًا للطريقة في كل مناقشة جماعية، والمهارات المتغيرة المحتملة لمنسقي المجموعة، والحاجة الأكبر لتدريب وسطاء المجموعة.

٥. متى نستخدم جماعات المناقشة البؤرية؟

جماعات المناقشة البؤرية هي طريقة بحث مرنة للغاية وبالتالي لها مجموعة متنوعة من التطبيقات. إنها فعالة بشكل خاص للبحث الاستكشافي، ولكن غالبًا ما يُنظر إليها عن طريق الخطأ على أنها قابلة للتطبيق فقط لهذا النوع من البحث. ومع ذلك، فإن لها تطبيقات بحثية أوسع بكثير، ويمكن استخدامها أيضًا في البحث التفسيري (التوضيحي) (explanatory) والتقييمي (evaluation) ويمكن أن تكون مكونًا قيمًا في تصميمات البحث ذات الأساليب المختلطة. تم تطبيق نتائج أبحاث الجماعات البؤرية على نطاق واسع في مجالات الصحة والعلوم الاجتماعية والبحوث السلوكية؛ تخطيط استراتيجي؛ تعزيز الصحة؛ تطوير السياسة؛ تقييم البرامج الإجتماعية التنموية؛ وغيرها من مجالات أبحاث العلوم الاجتماعية. كما هو الحال مع جميع طرق البحث النوعي، فإنها ليست مناسبة لتحديد مدى انتشار قضية ما أو لعمل بيانات واسعة على مستوى السكان، والتي تظل مجال البحث الكمي. هذه ليست تطبيقات شاملة للطريقة أو حصرية بشكل متبادل، ولكنها تقدم أمثلة للطرق الشائعة لاستخدام مناقشات الجماعات البؤرية. تعد مناقشات الجماعات البؤرية مناسبة بشكل خاص للتطبيقات البحثية التالية:

- استكشاف الموضوعات التي لا يُعرف عنها الكثير أو التي تكون القضايا فيها غير واضحة.
- شرح سلوكيات أو معتقدات معينة والظروف التي تحدث فيها.
- لتقييم خدمة أو برنامج أو تدخل وفهم أسباب نجاحها أو فشلها.
- لتصميم دراسة استقصائية أو تجريبية عن طريق تحديد القضايا أو المصطلحات أو المكونات التي يجب تضمينها.
- اكتساب تنوع الخبرات ووجهات النظر حول موضوع الدراسة.
- لفهم السياق أو الثقافة أو الأعراف الاجتماعية المحيطة بقضايا البحث، لأن الاعتدال الاجتماعي يمكن أن يميز السلوك النموذجي عن غير المألوف.
- لفهم عمليات المجموعة (أي صنع القرار) من خلال مراقبة كيفية مناقشة المشاركين لقضية ما، أو التأثير على بعضهم البعض، أو اتخاذ قرار بشأن استراتيجية للعمل.

٥. ١. البحث الاستكشافي (Exploratory Research)

التطبيق الأكثر شيوعًا لجماعات المناقشة البؤرية هو البحث الاستكشافي. فهي طريقة مثالية لاستكشاف موضوع لا يُعرف عنه سوى القليل وفهم القضايا من منظور مجتمع الدراسة. تعد بيئة المجموعة أيضًا مناسبة للغاية لتحديد الأعراف الاجتماعية أو الممارسات الثقافية، لأن مناقشة المجموعة تحدد السلوك المعياري. وتعد مناقشات الجماعة البؤرية مفيدة بشكل خاص في المراحل الأولى من الدراسة حيث يمكن استخدامها لفهم قضايا البحث قبل تطوير المراحل الأخيرة من المشروع. هذا النهج ذو قيمة خاصة إذا كان الموضوع معقدًا أو كانت القضايا غير واضحة في البداية. على سبيل المثال حددت مناقشات الجماعات البؤرية مجموعة من العوائق التي تحول دون تناول الطعام الصحي والنشاط البدني الروتيني (Barbour et all, ٢٠١٧, ٦١).

على سبيل المثال، يمكن استخدام الجماعات البؤرية قبل العمل الكمي، مثل المسح، لتحديد القضايا البارزة التي يجب تطوير أسئلة الاستطلاع بشأنها، وتحديد فئات الاستجابة ذات الصلة، وتحديد المفاهيم والمصطلحات التي يجب تضمينها في أداة المسح. يمكن أن يؤدي هذا النهج إلى تطوير أداة مسح أكثر تركيزًا وذات صلة، وبالتالي زيادة صحة البيانات. لذلك، يتم استخدام جماعات

المناقشة البؤرية لتعزيز تصميم المسح وتطوير أداة أكثر صحة من خلال التركيز على القضايا ذات الصلة بمجتمع الدراسة. كما أن إجراء مناقشات جماعية بؤرية قبل المسح قلل من التكلفة الإجمالية للدراسة من خلال التخلص من أسئلة المسح غير القابلة للاستخدام؛ تقصير المسح، مما عزز المشاركة؛ وتجنب الوقت الضائع في تحليل بيانات المسح غير القابلة للاستخدام.

٥. ٢. البحث التوضيحي (Explanatory Research):

تعتبر جماعات المناقشة البؤرية أداة فعالة للبحث التوضيحي أو التفسيري. البحث التفسيري أو التوضيحي (Explanatory Research) هو منهج بحثي يستكشف سبب حدوث شيء ما عند توفر معلومات محدودة حوله. يمكن أن يساعد على زيادة الفهم لموضوع معين، والتأكد من كيفية حدوث ظاهرة معينة أو سبب حدوثها، والتنبؤ بالأحداث المستقبلية. يبحث هذا الصنف عن تفسير للظواهر أو المشاكل أو السلوكيات المرصودة، فالبحث التفسيري يبحث في سؤال لماذا؟ ويحاول تقديم إجابات وتفسيرات تؤصّل لأسباب الظاهرة قيد الدراسة. غالبًا ما يكون أحد الأسباب الرئيسية لإجراء بحث نوعي هو شرح سبب حدوث سلوكيات أو ظاهرة معينة (نعمة مصطفى، ٢٠٢٠، ١٧٠). على سبيل المثال، لماذا يعتقد بعض الناس بقوة أن الخدمات الصحية المجانية أقل جودة من غالية السعر؟.

علاوة على ذلك، يمكن إجراء العديد من مناقشات الجماعات البؤرية مع مجموعات فرعية مختلفة من مجتمع الدراسة، مما يتيح المقارنة بين المجموعات التي يمكن أن تساهم بشكل أكبر في شرح الظاهرة. على سبيل المثال، قد تختلف الأسباب التي تجعل الرسائل النصية للشباب أثناء القيادة مختلفة عن الأسباب التي قدمتها الشابات، مما يوفر فارقًا مهمًا في تفسير هذه الظاهرة.

يمكن أيضًا استخدام جماعات المناقشة البؤرية كأداة تفسيرية في تصميمات البحث ذات الأساليب المختلطة. في هذه الحالة، يتم إجراء جماعات بؤرية بعد البحث الكمي لشرح أو توضيح لنتائج البحث الكمي. غالبًا ما يحدد البحث الكمي العلاقات القوية بين المتغيرات ولكن لا يمكنه تقديم تفسيرات حول سبب وجود هذه الروابط. لذلك، يمكن استخدام مناقشات الجماعات البؤرية

للكشف عن المعلومات السياقية وتقديم أمثلة، مما يتيح فهمًا أكمل للنتائج الكمية. يمكن أيضًا استخدامها لاستنباط أسباب النتائج المفاجئة أو الشاذة وشرح حدوث "القيم المتطرفة" التي تم تحديدها – ولكن لم يتم شرحها – من خلال المناهج الكمية. تتيح بيانات الجماعات البؤرية تفسيرات أكثر قوة ودقة للنتائج الكمية (نعمة مصطفى، ٢٠٢٠، ١٧٠).

٥. ٣. بحوث التقييم (Evaluation Research):

تعتبر جماعات المناقشة البؤرية أداة تشخيصية فعالة لبحوث التقييم، لفحص فعالية خدمة أو برنامج إجتماعي. يمكن لها الكشف عن نقاط القوة والضعف في الخدمة وتحديد كيفية تقديمها بشكل أكثر فعالية. لا تتيح لك جماعات المناقشة البؤرية في أبحاث التقييم فقط تحديد عيوب خدمة أو برنامج، ولكن ربما الأهم من ذلك، فهم سبب وجود هذه النواقص وكيفية تحسين مكونات معينة من الخدمة. هذه المعلومات لا تقدر بثمن لتقييم البرنامج والتخطيط (Barbour et all, ٢٠١٧, ١٢٩). على سبيل المثال، مقابلة بؤرية لأمهات الأطفال لمعرفة مدى رضاهم عن الخدمات المقدمة في الحضانات الأهلية التابعة للشئون الاجتماعية وتحديد إيجابيات وسلبيات هذه الحضانات.

٥. ٤. البحث بالطرق المختلطة (Mixed Methods Research):

يمكن استخدام جماعات المناقشة البؤرية كطريقة بحث مستقلة أو يمكن استخدامها في بحث مختلط كما هو موضح سابقًا. على سبيل المثال، يمكن إجراء الجماعات البؤرية قبل البحث الكمي (على سبيل المثال، في البحث الاستكشافي) أو بعد البحث الكمي (على سبيل المثال، في البحث التفسيري). ومع ذلك، فإن استخدام الجماعات البؤرية في بحث الأساليب المختلطة لا يقتصر فقط على استخدامها قبل أو بعد البحث الكمي. يمكن استخدامها أيضًا بالتوازي مع الأساليب الكمية أو كجزء من نهج بحث أوسع، مثل البحث الإثنوغرافي أو البحث التشاركي المجتمعي، حيث يتم استخدام مجموعة من طرق البحث، ولكل منها غرض مختلف.

٦. متى لا تستخدم جماعات المناقشة البؤرية؟

في بعض الأحيان، لا تكون الجماعات البؤرية هي الطريقة الأنسب للاستخدام. فهي غير مناسبة عندما تهدف على وجه التحديد إلى جمع الخبرات الشخصية من المشاركين. من غير المناسب أن تطلب من المشاركين في الجماعات البؤرية تبادل الخبرات الشخصية في إطار المجموعة، بسبب الافتقار إلى السرية. الأداة ليست مفيدة أيضاً لاستنباط السرد الفردي من كل مشارك. (على سبيل المثال، عملية الزواج، والهجرة، والمرض، والإدمان وما إلى ذلك).

تم تصميم الجماعات البؤرية للبحث عن التنوع في وجهات النظر وقد تكون أقل ملاءمة للتوصل إلى توافق في الآراء بشأن قضايا البحث. أخيرًا، تهدف إلى توفير بيئة مريحة حيث يمكن للمشاركين مشاركة وجهات نظرهم بشكل مفتوح. وبالتالي، قد لا يكون من المفيد تضمين المشاركين ذوي وجهات النظر شديدة التناقض في مناقشة جماعة بؤرية واحدة (نعمة مصطفى، ٢٠٢٠، ١٧١) (على سبيل المثال، مؤيدون بقوة لسياسات حكومية ما ومعارضون جداً لنفس السياسات).

٧. مقابلة جماعة بؤرية أم مقابلة متعمقة؟

قد يكون من غير الواضح ما إذا كان يجب استخدام الجماعات البؤرية أو المقابلات المتعمقة لدراسة معينة. لا توجد قواعد محددة بشأن الطريقة التي يجب اختيارها لنوع معين من الإطار البحثي، لأن هذا يعتمد إلى حد كبير على طبيعة موضوع البحث، والغرض من الدراسة، ونوع البيانات المطلوبة، وخصائص المشاركين. ومع ذلك، يمكن إعطاء بعض الإرشادات العامة بشأن الطريقة التي يجب الاختيار. يمكن إجراء الفروق الواسعة التالية حول وقت استخدام مناقشات الجماعات البؤرية مقابل المقابلات المتعمقة.

عند الاختيار بين مناقشات الجماعة البؤرية والمقابلات المتعمقة، ضع في اعتبارك مزايا وعيوب بيئة المجموعة لمناقشات جماعية بؤرية. مع مجموعة من المشاركين، يمكن التقاط مجموعة واسعة من الآراء ووجهات النظر في جلسة واحدة، ويمكن للمشاركين مناقشة القضايا وبالتالي الكشف عن مبررات واستدلال وجهات النظر المختلفة، ويمكن للمشاركين أيضًا شرح الظاهرة بشكل جماعي من خلال تقديم مجموعة من التأثيرات والفروق الدقيقة حول قضية. علاوة على ذلك، توفر بيئة

المجموعة منتدى فعالًا لاستكشاف موضوعات جديدة، وتوليد معلومات على مستوى المجتمع، وتحديد الأعراف الاجتماعية والمجتمعية. إذا كانت هذه النتائج مرغوبة، فإن جماعات المناقشة البؤرية تكون مثالية. ومع ذلك، فإن بيئة المجموعة لها عيوب أيضًا. يعد إعداد المجموعة أقل سرية، وتنتج معلومات أقل تفصيلاً، وقد لا تكون بعض المشكلات مناسبة للمناقشة في مجموعة بؤرية (Hennink, ٢٠١٤, ٢٨).

تقدم المقابلات المتعمقة ديناميكية مختلفة لتركيز المناقشات الجماعية، حيث تركز المقابلة بأكملها على مشارك واحد. يوفر هذا فرصة لاستكشاف القضايا بعمق أكبر وجمع الروايات الشخصية والتجارب الفردية من المشاركين. يمكن للمحاور أن يسبر أحد المشاركين للحصول على مزيد من العمق والأمثلة والتوضيحات بطريقة أكثر صعوبة في جماعة بؤرية. يمكن للمقابلات المتعمقة استكشاف الموضوعات المعقدة ومعالجة المعلومات بشكل أكثر فاعلية من المناقشة الجماعية (على سبيل المثال، وصف الفروق الدقيقة في صنع القرار داخل الأسرة أو التجارب الشخصية أثناء عملية الهجرة غير الشرعية). تتيح السرية المتزايدة للمقابلة المتعمقة وصف المزيد من المعلومات الشخصية أكثر مما يمكن تضمينه في مناقشة جماعية. إذا كانت هذه النتائج تعكس أهداف مشروع بحثي، فإن المقابلات المتعمقة تكون أكثر ملاءمة من جماعات المناقشة البؤرية. بشكل عام، يجب مراعاة مزايا وعيوب كل طريقة من طرق جمع البيانات فيما يتعلق بأهداف المشروع البحثي (شارلين هس بيبر، باتريشيا ليفي، ٢٠١١، ص٣٣٤).

جدول رقم (١): مقارنة جماعات المناقشة البؤرية والمقابلات المتعمقة

استخدم المقابلات المتعمقة	استخدم مناقشات الجماعات البؤرية
للبحث عن وجهات نظر فردية	لالتقاط مجموعة من وجهات النظر والخبرات
التعرف على الروايات الفردية	لمناقشة أو شرح القضايا
للحصول على معلومات شخصية وحساسة	لاستكشاف قضايا جديدة مستحدثة
لجمع معلومات مفصلة ومتعمقة	التعرف على الأعراف الاجتماعية والمجتمعية

لوصف القضايا أو العمليات المعقدة	للحصول على معلومات واسعة النطاق على مستوى المجتمع
للمشاركين المتوزعين جغرافيا	لمراقبة التفاعل الجماعي

٨. مزايا جماعات المناقشة البؤرية:

تتميز مناقشات الجماعات البؤرية بالعديد من المزايا. أولاً، يعكس إعداد المجموعة ميل الأشخاص الطبيعي للتفاعل الاجتماعي لمناقشة القضايا في المجموعة. يجد بعض المشاركين أن هذه تجربة ممتعة.

الميزة الثانية هي مرونة الطريقة، والتي يمكن تطبيقها على مجموعة متنوعة من احتياجات البحث اعتمادًا على مستوى الهيكل المستخدم. كما أن التطبيق المرن للطريقة يجعلها مناسبة تمامًا للاستخدام في البحث بالطرق المختلطة. شكل المجموعة مناسب أيضًا لاستخدام الأنشطة لتحفيز المناقشة، ويمكن أن يساهم أيضًا في تطوير علاقة المجموعة.

ميزة أخرى لهذه الطريقة هي البيئة التي يتم فيها جمع البيانات. يمكن أن تولد مناقشة جماعة بؤرية لمدة ساعة حجمًا كبيرًا من البيانات وتنوعًا أكبر في وجهات النظر مقارنة بالوقت نفسه الذي تقضيه في مقابلة متعمقة مع نفس المجموعة. ومع ذلك، فإن بيئة المجموعة لها مساهمة أكثر قيمة من مجرد توليد حجم كبير من البيانات؛ إن التفاعل بين أعضاء المجموعة هو الذي يؤدي إلى النوع الفريد من البيانات الموجود في بحث المجموعة البؤرية. تتيح بيئة المجموعة للمشاركين طرح وجهات نظر مختلفة ومناقشة القضايا بمشاركة وسيط قليلة نسبيًا، وبالتالي تحديد القضايا أو وجهات النظر الجديدة حول موضوع البحث التي قد لا يتوقعها الباحث. علاوة على ذلك، يسمح عنصر المناقشة للمشاركين بالبناء على ردود الآخرين، وتقديم وجهات نظر متناقضة، ومناقشة القضايا، وبالتالي إنتاج نوع مختلف من البيانات التي تكشف عن رؤى المشاركين حول قضية تتجاوز ما يمكن أن يساهم به شخص واحد فقط. بالإضافة إلى ذلك، تعمل بيئة المجموعة على تلطيف الآراء المتطرفة داخل المجموعة، وبالتالي فهي طريقة فعالة للغاية للوصول إلى معايير المجتمع ووجهات نظره

وسلوكه. ينتج هذا الاعتدال الاجتماعي للمعلومات من الطبيعة الجماعية لجمع البيانات(ماهر أبو المعاطي، ٢٠١٤، ٢٨٤).

من المزايا الأخرى لإعداد المجموعة أنها تخلق بيئة مريحة للمشاركين لمناقشة القضايا وقد تشجع المشاركين المترددين على مشاركة آرائهم. قد يجعل إعداد المجموعة المشاركين يشعرون بأنهم أقل تهديدًا لمشاركة الآراء السلبية، لأن الآراء أو الانتقادات السلبية يُنظر إليها على أنها منتج للمجموعة وليس فردًا في حد ذاته.

٩. تحديات جماعة المناقشة البؤرية:

العديد من التحديات تواجه الجماعات البؤرية، يمكن إدارة العديد من هذه التحديات بعناية للتغلب على تلك التحديات.

يتمثل أحد التحديات في إجراء مناقشات الجماعات البؤرية في أن الطبيعة المرنة للمناقشة الجماعية يمكن أن تؤدي إلى بيئة أقل تحكمًا في جمع البيانات. يتطلب ذلك منسقاً ماهرًا وذا خبرة لتسهيل المناقشة وإدارة ديناميكيات المجموعة لتوليد بيانات مفيدة. يمكن أن يؤدي استخدام وسيط غير ماهر إلى جمع معلومات زائدة عن الحاجة أو سطحية. يحتاج المنسق أيضًا إلى طرح أسئلة مفتوحة ومحايدة مع الحفاظ على تركيز المناقشة على موضوعات البحث. هناك تحدي حقيقي يواجه المنسق باسم الحفاظ على تركيز المقابلات، سيؤثر على تفاعلات المجموعة. لذلك، قد يقوم المنسق ضعيف الخبرة بتحييد مساهمات بعض المشاركين عن غير قصد، مما يقلل من جودة وصحة البيانات التي تم جمعها. يُعد تحديد منسق ماهر تحديًا أساسيًا في استخدام هذه الطريقة.

التحدي الثاني لبحوث الجماعات البؤرية هو إدارة ديناميكيات المجموعة. مع مجموعة من المشاركين، هناك دائمًا خطر أن يهيمن شخص ما على المناقشة وبالتالي خنق مساهمات الآخرين. هناك قضية أخرى قد تتطور وهي "الحديث الجماعي"، حيث يمكن للمشاركين الالتزام بما قاله الآخرون على الرغم من أنهم قد لا يوافقون في الواقع. قد يكون هذا نتيجة للضغط الاجتماعي للتوافق أو بسبب تطور التسلسل الهرمي في المجموعة. تؤدي هذه المواقف إلى غياب المناقشة،

ونقص التنوع في المناقشة، أو حتى تفتت الجماعة، وفي النهاية انخفاض في جودة البيانات. لذلك، يعد المنسق ذو الخبرة أمرًا بالغ الأهمية لإدارة ديناميكيات المجموعة هذه لجعل المشاركين يشعرون بالراحة الكافية للمساهمة في المناقشة.

أحد التحديات هو انخفاض السرية مقارنة بالمقابلة الفردية. قد يؤدي ذلك ببعض المشاركين إلى حجب معلومات معينة في المجموعة وتقليل عمق المعلومات الواردة حول بعض القضايا. هناك أيضًا تحدي في البيانات التي يتم تجميعها في إعداد المجموعة. يمكن أن تغطي مناقشة الجماعة البؤرية فقط عددًا محدودًا من الموضوعات، لأنه يجب أن يكون هناك وقت كافٍ للمشاركين للمساهمة وللمناقشة حول كل قضية. يجب أيضًا أن نتذكر أن بيانات الجماعة البؤرية هي نتاج مناقشة تفاعلية وأن الردود ليست مستقلة عن تأثير المشاركين الآخرين. لذلك، مناقشات الجماعات البؤرية ليست مناسبة لجمع البيانات حول وجهات النظر الفردية. علاوة على ذلك، على الرغم من أنها مناسبة تمامًا لتحديد السلوك المعياري، إلا أنها أقل فائدة في تحديد السلوك الهامشي لأن المشاركين قد لا يكونوا على استعداد لتبادل الخبرات التي تختلف عن القاعدة الاجتماعية في بيئة المجموعة.

أخيرًا، تولد جماعات المناقشة البؤرية حجمًا كبيرًا من البيانات ويمكن أن يستغرق تحليل البيانات وقتًا طويلاً. بالإضافة إلى ذلك، يمكن أن يكون تحليل البيانات معقدًا لأنه يحتاج إلى مراعاة سياق المناقشة الجماعية حيث يمكن للمشاركين تغيير وجهات نظرهم أو تقديم آراء متناقضة أثناء المناقشة. أخيرًا، البحث الجماعي البؤري ليس رخيصًا وسريعًا كما هو شائع. يتطلب الأمر قدرًا كبيرًا من الوقت لجمع البيانات وإدارتها وتحليلها، وهو ما يصبح بالتالي مكلفًا.

المراجع:

١. دافيد ستيوارت، بريم شامداساني، دينيس روك: الجماعات البؤرية النظرية والتطبيق، ترجمة راقية جلال الدويك، مراجعة: فيصل يونس، القاهرة: المركز القومي للترجمة، ٢٠١٢م.

٢. شارلين هس بيبر، باتريشيا ليفي: البحوث الكيفية في العلوم الاجتماعية، ترجمة: هناء الجوهري، مراجعة: محمد الجوهري، القاهرة: المركز القومي للترجمة، ٢٠١١م.

٣. عبد الوهاب جودة: أسلوب مجموعة النقاش البؤرية واستخداماته في البحث الاجتماعي، حوليات كلية الآداب، جامعة عين شمس، ٢٠٠٢م.

٤. ماهر أبو المعاطي علي: الاتجاهات الحديثة في البحوث الكمية والكيفية ودراسات الخدمة الاجتماعية، الإسكندرية: المكتب الجامعي الحديث، ٢٠١٤م.

٥. نعمة محمد السيد مصطفى: مجموعات النقاش البؤرية الأسس النظرية والاعتبارات المنهجية، مجلة علوم الإنسان والمجتمع، مج٩، ع٣، يونيه ٢٠٢٠م.

٦. Berg, B,: qualitative research methods for the social sciences, New York, Pearson education Inc, ٢٠٠٧.

٧. Lisa M. Given, (editor): The Sage Encyclopedia of Qualitative Research Methods, Vol. ١, ٢ London, sage Publications, Inc, ٢٠٠٨.

٨. Madriz , E.: Focus groups in feminist research. In N. K. Denzin & Y. S. Lincoln (Eds.), Collecting and interpreting qualitative materials (٢nd ed.). Thousand Oaks, CA: Sage,٢٠٠٣.

٩. Michael Bloor, Jane Frankland, Michelle Thomas & Kate Robson: focus groups in social research, London• Thousand Oaks, SAGE Publications, ٢٠٠٢.

١٠. Monique Hennink,: international focus group Research: a hand book for the health and social sciences, London Cambridge University press, ٢٠٠٧.

١١. Monique M Hennink: Focus group discussions, United States of America; Oxford University Press. ٢٠١٤.

١٢. Richard A. Krueger, Mary Anne Casey: Focus groups: A practical guide for applied research (٥th ed.). Thousand Oaks, CA : Sage Publications, ٢٠١٥.

١٣. Rosaline S. Barbour • David L. Morgan (Editors): A New Era in Focus Group Research Challenges, Innovation and Practice, London, Springer Nature, ٢٠١٧.